

قتل الإناث: مشكلة عالمية

العنف
المسلح

مذكرات بحثية

يتزايد جمع المعطيات حول قتل الإناث-بالمعنى الأشمل- على المستويين الوطني ودون الوطني. واستناداً إلى تلك الإحصاءات، أنشأ مشروع مسح الأسلحة الصغيرة إحدى قواعد البيانات الأكثر شمولاً عن ضحايا جرائم القتل من النساء حتى الوقت الحالي. وتغطي قاعدة البيانات ٥٦ في المائة من سكان العالم من النساء في ١١١ بلداً ومنطقة للفترة الواقعة بين العامين ٢٠٠٤ و٢٠٠٩ (Alvazzi, 2011, p. 116). ومع ذلك، فإن المعلومات الخاصة بكثير من البلدان غير متوفرة. ولا تزال التحديات أمام جمع بيانات شاملة مستمرة، بما فيها التناقضات في التعريفات والقدرات والموارد المحدودتين وعدم توفر التفاصيل في السجلات الإحصائية.

الأنماط العالمية لقتل الإناث

يقدر الحجم العالمي لقتل الإناث بحوالي ٦٦,٠٠٠ ضحية في السنة للفترة الواقعة بين العامين ٢٠٠٤ و٢٠٠٩. ^٢ يمثل ذلك الرقم حوالي ١٧ في المائة أو ما يقارب الخمس من جميع ضحايا جرائم القتل (٢٩٦,٠٠٠ حالة وفاة) لسنة المتوسط (Geneva Declaration Secretariat, 2011, p.7). وتكشف الخريطة ١ التوزيع العالمي لقتل الإناث والتي يعبر عنها كنسبة معدل لكل ١٠٠,٠٠٠ من السكان من الإناث لسنة متوسط الفترة الواقعة بين العامين ٢٠٠٤ و٢٠٠٩. ^٢ وتقع أكثر من نصف الخمس وعشرين بلداً التي تتصف فيها معدلات قتل الإناث بالمرتفعة والمرتفعة جداً (٢ حالات قتل نساء على الأقل لكل ١٠٠,٠٠٠ من السكان من الإناث) في الأمريكيات الثلاث: ٤ في الكاريبي و٤ في أميركا الوسطى و٦ في أميركا الجنوبية. وتتوافق المناطق التي تحتوي على المستويات الأعلى من قتل النساء إلى حد بعيد مع المناطق التي تحتوي على المعدلات الإجمالية الأعلى من حيث العنف المميت (Alvazzi del Frate, 2011, p. 119). وبالفعل تأتي أيضاً أربع من كل خمس مناطق تحتوي على المعدلات الأعلى من حيث قتل الإناث في أعلى ترتيب جرائم قتل الإناث، وهي تحديدًا-حسب الترتيب التنازلي-أفريقيا الجنوبية وأميركا الجنوبية والكاريبي وأميركا الوسطى. وفي الوقت نفسه تبدو معدلات قتل الإناث في أوروبا الشرقية والاتحاد الروسي مرتفعة على نحو متفاوت فيما يتعلق بجرائم القتل عموماً.

من شأن معدلات قتل الإناث على المستويين الإقليمي والقطري أن تخفي اختلافات كبيرة على المستوى دون الوطني. ففي سيوداد خواريز في المكسيك على سبيل المثال كان معدل قتل الإناث ١٩,١ لكل ١٠٠,٠٠٠ من السكان الإناث في العام ٢٠٠٩، بينما كان متوسط قتل الإناث على المستوى الوطني ٢,٥ لكل ١٠٠,٠٠٠ في الفترة الواقعة بين العامين ٢٠٠٤ و٢٠٠٩. وبالمثل، تسجل البرازيل معدلاً وطنياً يبلغ ٤,٣ من جرائم قتل النساء لكل ١٠٠,٠٠٠ من النسوة،

تقتل حوالي ٦٦,٠٠٠ امرأة وفاة بعنف كل عام، وهو ما يمثل ١٧ في المائة من جميع ضحايا جرائم القتل العمد. ورغم أن المعطيات التي تستند إليها تلك التقديرات المتحفظة ليست كاملة، إلا أنها تكشف أنماطاً محددة فيما يتعلق بنسبة الضحايا من الذكور مقارنة بالإناث في جرائم القتل وعنف الشريك الحميم واستخدام الأسلحة النارية في حوادث قتل الإناث-الذي يعرف هنا «بقتل المرأة».

تدرس المذكرة البحثية الحالية أشكال العنف المميتة ضد النساء. ^١ وتعتمد على بيانات منفصلة عن حالات قتل الإناث الصادرة عن تقرير العبد العالمي للعنف المسلح للعام ٢٠١١ (Alvazzi del Frate, 2011, p. 113).

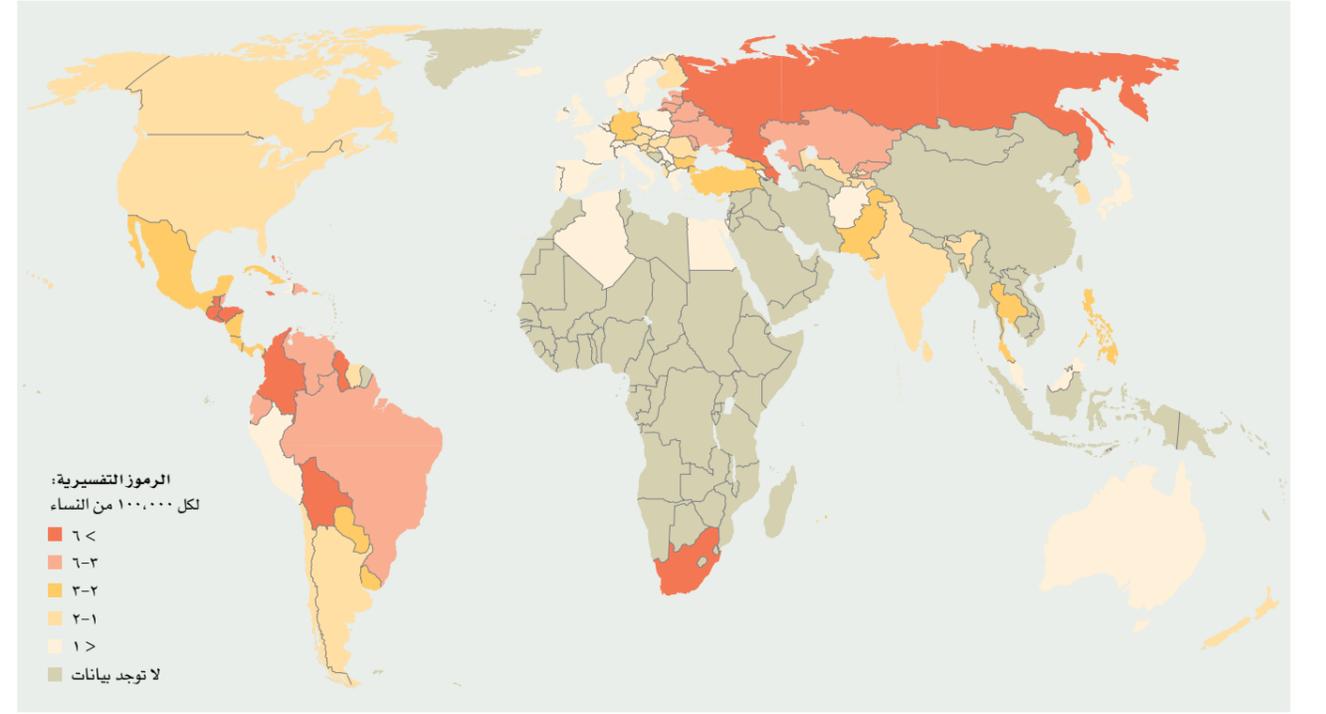
البعد القائم على نوع الجنس لجرائم القتل

عندما تم ابتكار مصطلح قتل الإناث (femicide) من جانب الحركة النسوية في السبعينيات من القرن الماضي، كان المصطلح يشير على وجه الحصر إلى قتل النساء القائم على أساس نوع الجنس على يد الرجال. ولكن منذ ذلك الحين توسع تعريف المصطلح ليشمل أي قتل للمرأة (انظر المربع ١).

المربع ١ تعريف قتل الإناث

تشير داينا راسل التي ابتكرت مصطلح قتل الإناث إلى أن المفهوم كان يستخدم منذ قرون. ففي بريطانيا في القرن التاسع عشر على سبيل المثال كان يستخدم للإشارة إلى «قتل المرأة» (Russel, 2008, p. 3). وقامت الحركة النسوية بتسييس استخدام كلمة قتل الإناث في سبعينيات القرن العشرين، الأمر الذي أدى إلى حصر معناه بقتل النساء أو الفتيات على أساس نوع جنسهن (Bloom, 2008, p. 178). ومع مرور الوقت، توسع ذلك التعريف ليشير إلى أي قتل للمرأة. ورغم أن تلك المنهجية تضعف الدلالة السياسية للعنف ضد النساء على أساس جنسهن، إلا أنها تسهّل مقارنة البيانات الخاصة بالعنف القاتل ضد النساء عبر الدول. تركز الكثير من الدراسات الحديثة وعمليات جمع المعطيات على قضية قتل الإناث بالمعنى الأكثر دقة. فعلى سبيل المثال، تسعى الدراسات النوعية الخاصة بقتل النساء في أميركا اللاتينية إلى تقييم نية الجاني. وعلاوة على ذلك، وضعت بعض الدول في أميركا اللاتينية قوانين خاصة تتعلق بقتل الإناث موضع التنفيذ في السنوات الأخيرة مثل غواتيمالا في العام ٢٠٠٨ وتشيلي في العام ٢٠١٠ (Guatemala, 2008; Chile, 2010). تأخذ تلك القوانين بالحسبان استهداف المرأة بسبب الكراهية للنساء أو لأسباب تقوم على نوع الجنس وتبيّن بعقوبات أشد إذا كان ثمة دليل على وجود مثل تلك الظروف.

المصدر: (Alvazzi del Frate (2011, p. 116)



المصدر: (Alvazzi del Frate (2001, p. 118)

ولكن ولاية اسبيريتو سانتو سجلت ١٠,٩ لكل ١٠٠,٠٠٠ في العام ٢٠٠٨. كما تظهر الأماكن التي تتميز بمعدلات قتل إناث مرتفعة جدا ومستويات مرتفعة من التسامح في العنف ضد النساء؛ وعلاوة على ذلك عادة ما تكون نظم العدالة الجنائية الخاصة بها غير فعالة وتفتقر إلى الموارد أو الإرادة السياسية-اللازمة للتحقيق والملاحقة القضائية الكاملتين لحالات قتل النساء (Alvazzi del Frate, 2011, p. 122).

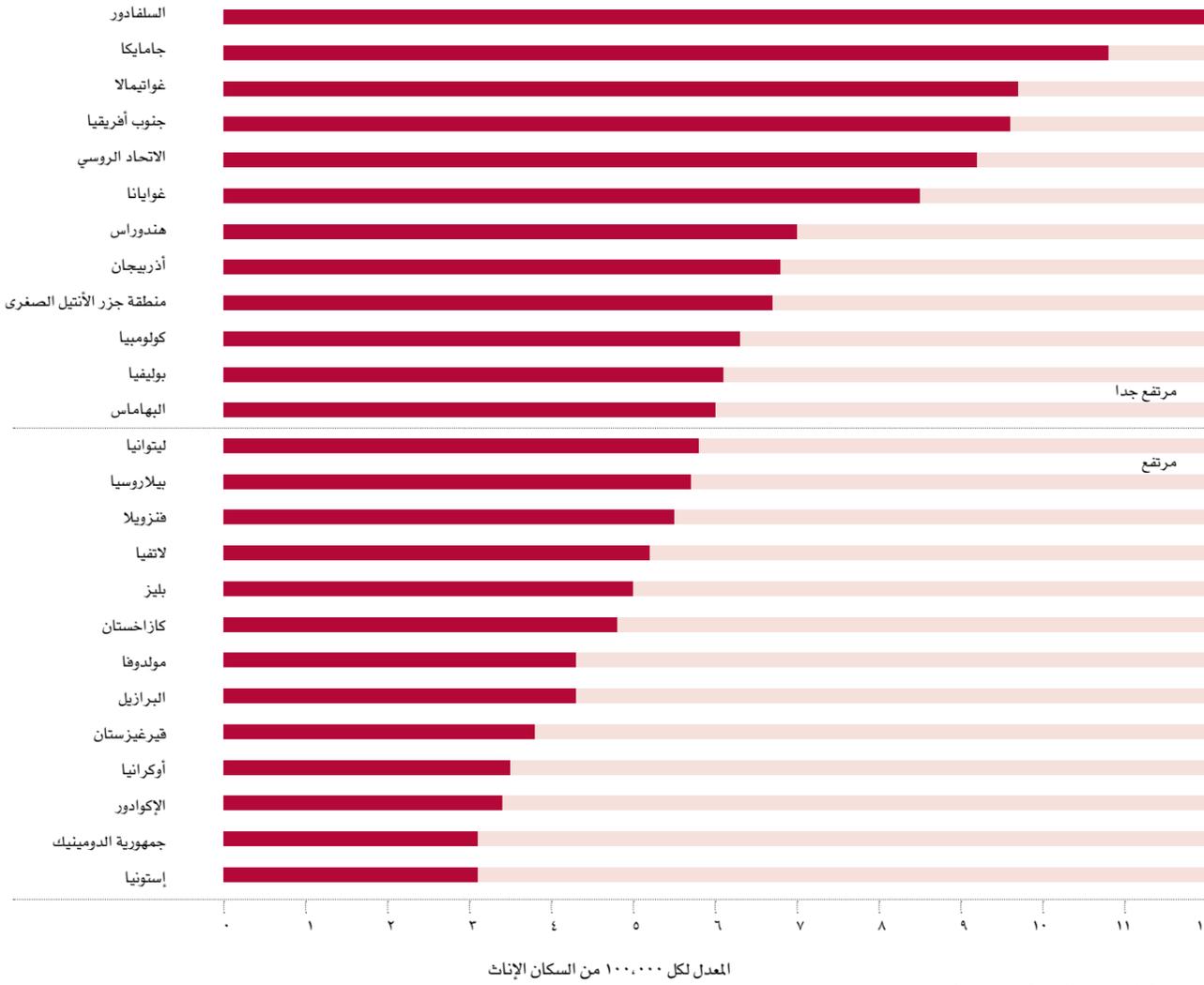
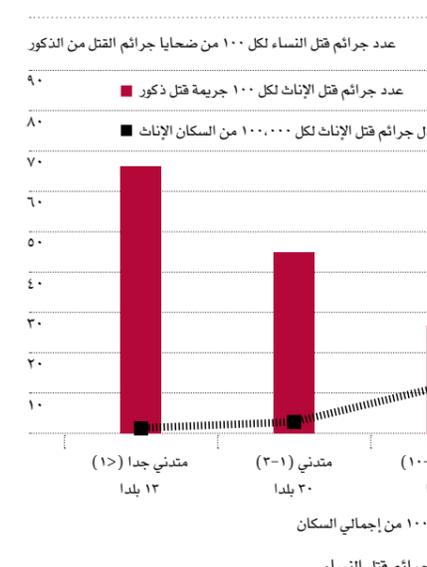
تناقش الأقسام التالية قتل النساء في سياقات نسبة الضحايا من الذكور مقارنة بالإناث في جرائم القتل وعنف الشريك الحميم واستخدام الأسلحة النارية في العنف المميت ضد النساء.

ضحايا جرائم القتل: النساء مقارنة بالرجال
كما هو مذكور أعلاه، تظهر الدول التي تتميز بالمستويات الأعلى من جرائم القتل بشكل عام المعدلات الأعلى من العنف المميت ضد النساء. غير أن نسبة ضحايا جرائم القتل من الذكور مقارنة بالإناث عبر الدول تكشف اتجاها مختلفا. في الشكل ١، يظهر الخط معدل جرائم القتل لكل ١٠٠,٠٠٠ من النساء عبر خمس فئات من معدلات جرائم القتل بشكل عام (من المتدني جدا إلى العالي جدا) في ٨٣ بلدا؛ بينما تشير القضبان إلى عدد ضحايا جرائم القتل لكل الخمس نفسها. في البلاد الثلاثة عشرة التي

تتميز بمعدلات جرائم قتل متدنية إجمالا، تقتل حوالي ٦٦ امرأة لكل ١٠٠ رجل. وخلافا لذلك، في البلاد التي تتأثر بمستويات مرتفعة ومرتفعة جدا من جرائم القتل، يكون التفاوت بين الجنسين أعظم على نحو ملحوظ، إذ يبلغ ١٦,٣ و ١٢,٥ من النساء لكل ١٠٠ رجل على التوالي. بعبارة أخرى، كلما زاد معدل جرائم القتل، يبدو أن عدد النساء اللاتي يقتلن بالمقارنة مع الرجال في تناقص. ولكن رغم أن الرجال هم أكثر عرضة بنسبة تصل إلى عشرة مرات من النساء لأن

يكونوا ضحايا للقتل في بلاد مثل البرازيل وكولومبيا وبورتو ريكو وفنزويلا، إلا أن النساء لسن بأي حال من الأحوال أكثر أمنا في تلك الأماكن من غيرها؛ وبالفعل، فقد شهدت تلك البلدان المعدلات الأعلى من جرائم قتل النساء في الفترة الخاضعة للدراسة (Alvazzi del Frate, 2011, p. 123).

من الممكن ملاحظة معدلات قتل الإناث الأعلى في البلدان والأقاليم المتأثرة بمعدلات جرائم قتل إجمالية مرتفعة أو مرتفعة جدا (أنظر



المصدر: (Alvazzi del Frate (2011, p. 120)

توفر معلومات عن العلاقات بين جناة جرائم قتل الإناث وضحاياها بأن نسبة العنف المميت المتصل بعنف الشريك الحميم متدنية إلى حد ما في البلدان التي تتميز بمعدلات مرتفعة من جرائم قتل الإناث. فعلى سبيل المثال، في السلفادور وكولومبيا اللتان تأتيان بين الدول التي تحتوي على معدلات مرتفعة من جرائم قتل الإناث، ترتكب ما نسبتها ثلاثة في المائة فقط على يد شريك حميم حالي أو سابق بينما في قبرص وفرنسا والبرتغال (جميع الدول التي تتميز بمعدلات متدنية أو متدنية جدا من قتل الإناث) تمثل جرائم قتل النساء على يد شريك حميم سابق أو حالي أكثر من ٨٠ في المائة من جميع الحالات (Alvazzi del Frate, 2011, pp. 129-30).

عنف الشريك الحميم
غالبية مرتكبي جرائم قتل الإناث هم من الذكور، وكثيرا ما يكونوا أفرادا من أسرة الضحية أو من الأصدقاء، وغالبا ما يكون الجاني شريكا حميما حاليا أو سابقا. ومن شأن العلاقة الوثيقة بين الجناة والضحايا في بعض الأحيان أن تسهل تحديد مخطط الجريمة.

تكشف دراسة نموذجية شملت ٥٤ بلدا ومنطقة

تؤدي الأسلحة النارية دورا أساسيا في العنف المميت. ويقدر تقرير العباء العالمي للعنف المسلح للعام ٢٠٠٨ أنه في المتوسط ترتكب ٦٠ في المائة من إجمالي جرائم القتل باستخدام الأسلحة النارية (Geneva Declaration Secretariat, 2008, p. 5). ويعد إظهار الأسلحة النارية-كوسيلة للترويع أو التهديد أو إخضاع الآخرين- نذيرا باستخدامها الفعلي. تقيد الكثير من النساء بتعرضهن للتهديد باستخدام سلاح ناري قبل وقوعهن ضحايا

الأسلحة النارية (directed violence). فعلى سبيل المثال، في الولايات المتحدة حاولت ٢٥ إلى ٤٠ في المائة من الضحايا اللاتي نجون من العنف الأسري حاولن الانتحار في مرحلة ما خلال العلاقة القائمة على الإضطهاد أو بعدها. وتكشف الأبحاث التي أجريت في الاتحاد الأوروبي أن ٤٢ في المائة من بين جميع حالات الوفيات الواقعة في أعقاب العنف الزوجي كانت ناتجة عن الانتحار (Psytel, 2010, pp. 9-10).

الأسلحة النارية

تؤدي الأسلحة النارية دورا أساسيا في العنف المميت. ويقدر تقرير العباء العالمي للعنف المسلح للعام ٢٠٠٨ أنه في المتوسط ترتكب ٦٠ في المائة من إجمالي جرائم القتل باستخدام الأسلحة النارية (Geneva Declaration Secretariat, 2008, p. 5). ويعد إظهار الأسلحة النارية-كوسيلة للترويع أو التهديد أو إخضاع الآخرين- نذيرا باستخدامها الفعلي.

تقيد الكثير من النساء بتعرضهن للتهديد باستخدام سلاح ناري قبل وقوعهن ضحايا

حول مشروع مسح الأسلحة الصغيرة Small Arms Survey

مشروع مسح الأسلحة الصغيرة هو بمثابة المصدر الدولي الرئيسي للمعلومات العامة عن جميع الجوانب المتعلقة بالأسلحة الصغيرة والعنف المسلح، ومصدر مرجعي للحكومات وصانعي السياسات والباحثين والناشطين. ويقوم مشروع المسح بتوزيع نتائج أبحاثه من خلال المقالات والتقارير الموجزة وأوراق العمل والتقارير الخاصة والكتب ومن خلال إصداره السنوي مسح الأسلحة الصغيرة.

ويضم المشروع طاقم عمل دولي يتمتع بخبرة واسعة ويتمتعون بخبرات في الدراسات الأمتية والعلوم السياسية والسياسة الدولية العامة والقانون والاقتصاد ودراسات التنمية وحل النزاعات وعلم الاجتماع وعلم الجريمة ويعمل بشكل وثيق مع شبكة من الباحثين والشركاء في مختلف أنحاء العالم.

إن مشروع مسح الأسلحة الصغيرة هو مشروع تابع لمعهد الدراسات العليا للدراسات الدولية والتنمية، جنيف. لمزيد من المعلومات، الرجاء زيارة:
www.smallarmssurvey.org

تم النشر لأول مرة باللغة الإنجليزية في كانون الثاني/يناير ٢٠١٢
الترجمة بالعربية شباب/فبراير ٢٠١٤

الشكر والتقدير

الكاتب: ماتياس نواك
تدقيق النسخة: تانيا إنولوكي
تمت الترجمة إلى العربية من طرف طلال أبو غزالة للترجمة والتوزيع والنشر
تصميم واثق زيدان (watheqz@gmail.com)
بخط AxtManal وخط Myriad Pro

معلومات الاتصال

Small Arms Survey
Graduate Institute of International
and Development Studies
47 Avenue Blanc, 1202 Geneva,
Switzerland

هاتف: +٤١ ٢٢ ٩٠٨ ٥٧٧٧

فاكس: +٤١ ٢٢ ٧٣٢ ٢٧٢٨



GENEVA
DECLARATION



الإناث ولتطوير استجابات سياسية راسخة ومبنية على الأدلة، وذلك لتعزيز الأمن للنساء في جميع أنحاء العالم.

الملاحظات

١. تلخص مذكرة البحث الحالية النتائج الرئيسية لـ (Alvazzi del Frate, 2011).
٢. تم «حساب ذلك الرقم من خلال تطبيق المعدلات الإقليمية لقتل الإناث على أعداد السكان في البلدان التي لا تتوفر المعلومات عنها واستخدام المعدلات للمناطق التي لا توجد بيانات عنها» (Alvazzi del Frate, 2011, p. 117).
٣. من الممكن توضيح الثغرات الأساسية في المعلومات، ولاسيما في أفريقيا وآسيا حيث لا تتوفر المعلومات الخاصة بجرائم القتل المصنفة حسب نوع الجنس.

المصادر

- Alvazzi del Frate, Anna. 2011. 'When the Victim Is a Woman.' In Geneva Declaration Secretariat, pp. 113–144. <http://www.genevadeclaration.org/fileadmin/docs/GBAV2/GBAV2011_CH4.pdf>
- Bloom, Shelah. 2008. Violence against Women and Girls: A Compendium of Monitoring and Evaluation Indicators. Chapel Hill, NC: MEASURE Evaluation. <http://www.cpc.unc.edu/measure/publications/ms-08-30/at_download/document>
- Campbell, Jacquelyn, et al. 2003. 'Risk Factors for Femicide in Abusive Relationships: Results from a Multisite Case Control Study.' American Journal of Public Health, Vol. 93, No. 7. July, pp. 1089–97. <<http://ajph.aphapublications.org/cgi/content/abstract/93/7/1089>>
- Chile. 2010. Ley 20.480. Santiago: Biblioteca del Congreso Nacional de Chile. 18 December. <http://www.eclac.cl/oig/doc/LEY-20480_18-DIC-2010.pdf>
- Geneva Declaration Secretariat. 2008. Global Burden of Armed Violence. Geneva: Geneva Declaration Secretariat.
- . 2011. Global Burden of Armed Violence 2011: Lethal Encounters. Cambridge: Cambridge University Press.
- Guatemala. 2008. Ley contra el femicidio y otras formas de violencia contra la mujer. Decreto Número 22-2008. Guatemala City: Congreso de la República de Guatemala. 2 May. <<http://www.eclac.cl/oig/doc/a2008LeycontraFemicidio.pdf>>
- Psytel. 2010. Estimation de la mortalité liée aux violences conjugales en Europe: 'IPV EU Mortality.' DAPHNE Projet No. JLS/2007/DAP-1/140. Rapport scientifique. <<http://www.psytel.eu/violences.php>>
- Russel, Diana. 2008. 'Femicide: Politicizing the Killing of Females.' Paper presented at the Interagency Gender Working Group Meeting on Strengthening Understanding of Femicide, Washington, DC. May. <<http://www.igwg.org/Events/femicide.aspx>>

لمزيد من المعلومات عن إعلان جنيف حول العنف المسلح والتنمية، الرجاء زيارة:

www.genevadeclaration.org

لجرائم قتل الإناث. وبالمثل، تمثل الأسلحة النارية في المنازل خطراً زائداً للنساء، إذ إن احتمال استخدام تلك الأسلحة بهدف التهديد والتسبب في الأذى لأفراد العائلة هو أعلى من استخدامها لحماية المنزل من الدخلاء (Alvazzi del Frate, 2011, p. 131).

يكشف تحليل لعينة شملت ٢٤ بلداً تتضمن بيانات مفصلة عن نوع الأسلحة المستخدمة في ارتكاب جرائم قتل الإناث علاقة ارتباط مباشر بين معدلات قتل الإناث واستخدام الأسلحة النارية. وتظهر الدول التي تتأثر بمستويات مرتفعة من جرائم قتل الإناث تحديداً نسبة أعلى من جرائم قتل الإناث المرتكبة باستخدام الأسلحة النارية. في المتوسط، استخدمت الأسلحة النارية في ثلث إجمالي جرائم قتل الإناث المرتكبة في جميع أنحاء العالم؛ ولكن في البرازيل وكولومبيا والسلفادور وغواتيمالا وهندوراس استخدمت الأسلحة النارية في أكثر من ٦٠ في المائة من جرائم قتل الإناث (Alvazzi del Frate, 2011, p. 131). النسبة المئوية الأعلى لقتل الإناث المتصل باستخدام الأسلحة النارية هي تلك التي لوحظت في سيوداد خواريز في المكسيك في ٢٠٠٩، إذ استخدمت الأسلحة النارية في أكثر من ٨٠ في المائة من إجمالي جرائم قتل الإناث—وهي نسبة مئوية مرتفعة تتساوى تقريباً مع نسبة ضحايا جرائم القتل من الذكور باستخدام الأسلحة النارية (p. 132).

الاستنتاجات

على الرغم من أن الرجال يمثلون غالبية ضحايا جرائم القتل في البلدان التي تتأثر بمستويات مرتفعة من العنف، إلا أن خطورة تعرض النساء للقتل هي الأعلى أيضاً في تلك الأماكن. وكلما كانت مستويات العنف باستخدام الأسلحة خارجة عن نطاق السيطرة، تزداد خطورة الاضطراد بالنسبة لكامل السكان من الذكور والإناث.

عنف الشريك الحميم واسع الانتشار وليس محصوراً في حالات معزولة إلا نادراً، إذ يمكن له بوصفه جزءاً من علاقة قائمة على الاضطراد أن يصبح مميتاً بسهولة. ومن شأن التعرض لمستويات مفرطة من العنف في المنزل لفترات طويلة أيضاً أن يقود الضحية إلى ارتكاب «الانتحار القسري».

يزداد توفر المعطيات المفصلة عن ميزات الضحايا والجناة والظروف والعلاقات والأسباب الكامنة وراء الحوادث المميتة، الأمر الذي يؤدي إلى تشجيع الأبحاث حول قتل الإناث والأشكال الأخرى للعنف المسلح. ومع ذلك، ما تزال الثغرات الكبيرة في المعلومات وانعدام التغطية الجغرافية الكاملة تقفان حجر عثرة أمام الأبحاث. ثمة حاجة لإدراج الأشكال الأخرى من العنف المميت الذي تعاني منه النساء—مثل الوفيات بسبب المهور (dowry-deaths)—في الأبحاث المستقبلية. وتمثل المعلومات الدقيقة الأساس لفهم خصائص قتل